(53) هذا الكتاب لايغادر صغيرة ولاكبيرة إلا أحصيها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولايظلم ربك أحدا (50) ثلاث آيات قرأ ابن كثير وابن عامر وأبوعامر " تسير " لتأنيث الجبال ورفع الجبال، لانه اسم ما لم يسم فاعله، ولانه قال " وسيرت الجبال فكانت سرابا " (1)، ولان ابيا قرأ " ويوم سيرت الجبال، فاذا كان الماضي (سيرت) كان المضارع تسير. الباقون " نسير " بالنون، اخبار من ا تعالى عن نفسه. ونصب الجبال وهو مفعول به ل (نسير) وحجتهم قولهم " وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا " ونصب " ويوم نسير " باضمار فعل، وتقديره واذكر يا محمد (صلى ا عليه وآله) يوم نسير الجبال. وقوله " وترى الارض بارزة " أي ظاهرة فلا يتستر منها شئ، لان الجبال إذا سيرت عنها وصارت دكا ملساء ظهرت وبرزت. وقيل " وترى الارض بارزة " أي يبرز ما فيها من الكنوز والاموات، فهو مثل قول النبي (صلى ا عليه وآله) (ترمي الارض بافلاذ كبدها) وأجاز بعض البصريين ان ينصب " ويوم " بقوله " والباقيات الصالحات خير ثوابا " في يوم تسير الجبال ف " الباقيات الصالحات " قيل الطاعات. وقيل الصلوات الخمس وقيل سبحان ا والحمد ولا إله إلا ا وا أكبر. وروي عن أبي جعفر (ع) أنه قال (القيام بالليل لصلاة الليل). وسمع بعضهم عزى صديقا له، فقال: ابنك كان زينة الدنيا، ولو بقي كان سيدا مثلك، وإذ استأثر ا به، فجعله من الباقيات الصالحات، والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا، فتسلى بذلك. يقول ا تعالى لنبيه (صلى ا عليه وآله) اذكر يوم نسير الجبال، والتسيير تطويل السير

---

(1) سورة 78 - النبأ - آية 20 (*)